له مجيبة انت الله احد وخلق النفس فقال لها من انا فالت من انا
فتوع لها المحراب فلم تزعن حتى القاها في بحر الجوع كذلك الفاسقة
فاقرت له بالوحدانية واعترفت بالعبودية ممن هذا وجب
الجهاد فيها ليردها صاغرة الى الاقرار بظواهرها وخوافيها
قال الله تعالى وجاهدوا في الله حق جهاده قال عبد الله
ابن المبارك هو مجاهدة النفس والهوى وذلك حق الجهاد
وهو الجهاد الاكبر على ما روي في الخبر ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال حين رجع من بعض غزواته رجعنا من الجهاد الاصغر
الى الجهاد الاكبر قال الحسن قدس الله سره روحه في قول تعالى
فلا اقتحم العقبة هي والله عقبة شديدة مجاهدة الانسان
نفسه وهواه وعدوه الشيطان وعن سهل بن عبد الله رضي الله
عنه يقول الله تعالى ما خلقت خلقا ينازعني في ملكي غير النفس
فان اردت رضائي فخالفها وفي الحديث اعدى اعدائك نفسك
التي بين جنبيك رواه البيهقي وقال عثمان المغربي رحمه الله
ابتلى الله الخلق بتسعة امساح كل واحد يطلب ضد ما يطلبه الاخر
ثلاثة منها نفسانية وثلاث كافرات وثلاث مؤمنات فالثلاثة
النفسانية السمع والبصر واللسان والثلاث الكافرات النفس
والهوى والشيطان والثلاث المؤمنات الروح والعقل والملك
انتهى واذا ثبت كفرها وجب الجهاد فيها قال الله تعالى قاتلوا
الذين يلونكم من الكفار قال سيدي محي الدين قدس الله سره
في كتابه روح القدس في مناصحة النفس بعد ما ذكر لاينه واقرب
عدوك واعداه عليك نفسك التي بين جنبيك فيها شغل
شاغل للعاقل قال الله تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى
النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى قال القشيري قدس
الله سره في باب مخالفة النفس اخبرنا علي بن احمد بن عبدان قال

انبانا احمد بن عبيد قال اخبرنا غانم قال اخبرنا محمد بن معاوية
النيسابوري قال اخبرنا علي بن علي بن عتبة بن ابي لهب عن
محمد بن المنكدر عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اخوف ما اخاف على امتي اتباع الهوى وطول الامل فاما
اتباع الهوى فيصد عن الحق واما طول الامل فينسي الاخرة اعلم
ان مخالفة النفس راس العبادة وقد سيل المشايخ عن مجاهدة النفس
فقالوا ذبح النفس بسيوف المخالفة واعلم ان كل من تحت طوارق
نفسه افلت سوارق انسه قلت وفي الحديث الشريف عن صاحب
القدر المنيف المجاهد من جاهد نفسه في الله تعالى رواه الترمذي
وقال حسن صحيح وابن حبان والحكيم في الامثال عن فضالة
ابن عبيد وعن الصديق الاكبر رضي الله عنه من مقت نفسه في ذات
الله امنه الله من مقته رواه ابن ابي الدنيا في محاسبة النفس
عن مولى ابي بكر ذكره في الجامع الكبير وقال ذو النون المصري رحمه الله
تعالى مفتاح العبادة الفكرة وعلامة الاصابة مخالفة الهوى
والنفس ومخالفتها تركك شهواتها وقال ابن عطاء الله النفس
بجبولة على سوء الادب والعبد مامور بملازمة الادب والنفس تجري
بطبعها في ميدان المخالفة والعبد يردها بجهده عن سوء المطالبة
فمن اطلق عنانها فهو شريكها معها في فسادها سمعت الشيخ ابا
عبد الرحمن السلمي رحمه الله تعالى يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول
سمعت ابا عمر الاقطع يقول سمعت الجنيد رحمه الله تعالى يقول
النفس امارة بالسوء فهي داعية الى المهالك معينة للاعداء المتبعة
للهوى المتضمنة لاصناف السوء وقال ابو حفص من لم يتهم نفسه
على دوام الاوقات ولم يخالفها في جميع الاحوال ولم يجرها الى مكروهها
في سائر اياماه كان مغرورا ومن نظر اليها بعين شيء منها فقد
اهلكها وكيف يصح لعاقل الرضى عن نفسه والكريم بن الكريم يقول

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)